بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾
«قرآن كريم»

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 3 جمادى الثانية 1414 هـ الموافق 18 نونبر 1993م ● العدد 66 ● السنة الثانية ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 1992/79

الشعب المغربي يحتفل بعيد الاستقلال

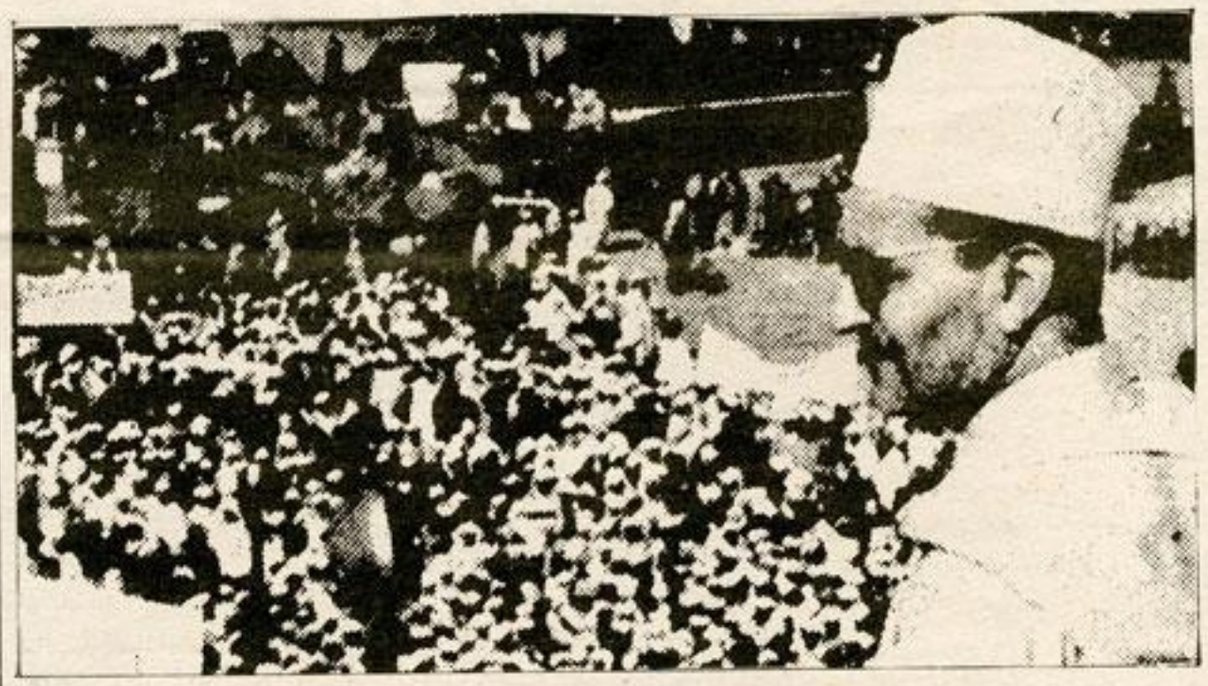

في هذه الأيام يذكر الشعب المغربي اعياده المجيدة الثلاثة التي ابتدأت بالعودة المظفرة لجلالة المغفور له محمد الخامس إلى أرض الوطن يوم 16 نونبر من سنة 1955، ثم بزوغ عهد الحرية والاستقلال يوم 18 نونبر من نفس السنة.

كانت الفرحة قد بلغت ذروتها الى قلوب المغاربة قاطبة بعودة أب الأمة المغفور له محمد الخامس وولي العهد انذاك صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني والعائلة الملكية الكريمة الى الوطن بعد سنتين وثلاثة أشهر من محنة المنفى قضتها الأمة المغربية في المدن والقرى والمداشر تكافح وتجاهد من أجل تحقيق الحرية والكرامة والاستقلال.

فبفضل جهاد الملك والشعب، والتفاف الشعب المغربي حول العرش وتلاحمهما معا عاد جلالة الملك المغفور له محمد الخامس، وبيده الكريمة وثيقة الاستقلال التي وضعت حدا نهائيا لعهد الحماية البغيض..

ولذلك عندما نحتفل اليوم بعيد الاستقلال، فإننا في نفس الوقت نحتفل بانتصار كلمة الحق التي صدع بها المغفورله محمد الخامس في وجه الاستعمار وأشهرها على الباطل وهو يردد حكمته القائلة : « ماضاع حق من ورائه طالب»

وفيما يلي نثبت للذكرى والتاريخ أول خطاب لجلالته الذي ألقاه أمام شعبه الوفي بعد عودته المظفرة من المنفى :

أيها الشعب العزيز

حمدا لله على ان جمع شملنا واذهب حزننا ولم يضع جهودنا.

أيها الشعب الوفي :

مهما تمسكتم بالعروة الوثقى ما كان شيء ليضركم كيفما كانت شرته. إذ لا شرة تدوم في الحياة الدنيا.

أيها الشعب العزيز

وعدت بالاخلاص ووفيت أحسن الوفاء وكنت من الصابرين فكان لك ما وعد الله به انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب

أيها الشعب العزيز

قد اخلصت الوفاء كما اخلصت وأديت الواجب أحسن أداء كما اديت وها أنا بينكم كما تعهدوننا، حب البلاد رائدنا وخدمتها غايتنا. الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن. ان ربنا لغفور شكور.

أيها الناس ارجوكم ان تنصرفوا في هدوء ونظام صاحبتكم السلامة.

في لقاء مع وفد علماء الجمهورية الإسلامية الإيرانية قال جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله :

اللقاء الذي تم بين علماء المغرب وعلماء إيران يجب ان تمتد حلقاته لتقريب مذهبي السنة والشيعة

اصدرت وزارة القصور الملكية والتشريفات والاوسمة امس البلاغ التالي

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله ظهر هذا اليوم وفدا من علماء الجمهورية الاسلامية الايرانية يضم السادة.

- سماحة الشيخ محمد واعظ زادة الخرساني الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية.

- سماحة المولى اسحاق مدني مستشار رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية لشؤون السنة وعضو المجلس الاعلى لمجمع التقريب.

- سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد سلمان غفاري

البقية ص 3

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يعين أعضاء الحكومة الجديدة

طالع ص 2

حول العالم الإسلامي
الصفحة الثانية

أحاديث العلماء
الصفحات 7.6.5.4.3

تأملات وخواطر
الصفحة الثامنة

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يعين أعضاء الحكومة الجديدة

شهدت رحاب القصر الملكي بالرباط بعد زوال يوم الخميس 11 نونبر 1993 نشاطا ملكيا مكثفا.

فقد عين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد بقاعة العرش أعضاء الحكومة الجديدة وخاطبهم جلالته:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه

وزرائنا الانجاد

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

ها انتم قد اصبحتم وزراء في حكومتنا. فعليكم احتراما لمسطرة القانون الدستوري ان تقدموا - وهنا الخطاب يتوجه بالخصوص الى وزيرنا الاول — في اقرب الاجال البرنامج الذي ستعرضونه على البرلمان وهذا البرنامج يجب ان يشمل جميع الخطوط الاساسية لسياستنا الاقتصادية والمالية والاجتماعية.

فعليه ينبغي ان يناقش هذا البرنامج حسب المسطرة الجديدة في الدستور المعدل من لدن البرلمان. وحينما تحصلون ان شاء الله بواسطة التصويت على تزكية البرلمان ستصبحون انذاك مكلفين نهائيا بوزاراتكم.

وعليكم اذن ان تعلموا ان الخطوة الثانية بعد هذه الاولى هي تقديم القانون المالي للبرلمان. والقانون المالي في نظري هو الذي سيوضح ويعبر بكيفية مرقومة عن برنامج الحكومة فاذا كان البرنامج هو تعداد لاهداف وخطوات فالقانون المالي هو الذي يعكس على ارض الواقع وفي ميدان التطبيق بكيفية مرقومة حسب الوسائل التي لدينا السياسة التي نريد ان تضطلع بها حكومتنا.

واريد هنا ان اكرر انه لابد من ان نخرج في برامجنا من الروتينية ولابد من ان ناتي بشيء جديد لا بكل الاشياء الجديدة ولكن بشيء جديد مع المحافظة على ثلاثة نقط العجز المالي الذي لا يمكن ان يفوق واحد فاصلة خمسة في المائة ومراقبة التضخم المالي مراقبة شديدة وتشغيل وتكريم المواطن المغربي بالاستثمارات والعمل اليومي لا بالصدقة.

وفي كل هذه الخطوات والخطوات التي ستتلوها عليكم ان تعلموا - وزرائنا الانجاد - ان البرلمان هو كذلك مجموعة من وزرائنا فكلما خاطبنا اعضاء البرلمان عند افتتاح الدورات الرسمية قلنا لهم: اننا نعتبركم بمثابة وزراء لانه في العربية الفصحى الوزر ليس الذنب فقط بل هو العبء فاذا كانت لاتزر وازرة وزر اخرى اي ان كل واحد معلق بذنبه فالمؤازرة والمعاونة هي معنى الوزير والوزارة فاذن كلكم وزراء لهذا البلد بمعنى انكم جنود وعليكم كلكم ان تعملوا في وضوح وفي شفافية وبالاخص في جو انساني مفعم بالاحترام المتبادل المبني على المنافع المتبادلة علما منكم انكم في اخر المطاف كلكم مغاربة وكلكم مواطنون.

لقد لاحظتم اننا زدنا في لائحة الوزراء وزيرا مكلفا بحقوق الانسان وهذه التسمية ليست مطابقة للموضة او لمسايرة المزايدات. لا. فهي تستجيب الى حاجة اساسية في وطننا وفي بلدنا وهي مربوطة كذلك بان تقام على ارض المملكة في اقرب وقت ممكن محاكم ادارية سيتوجها ان شاء الله المجلس او المحكمة الادارية العليا كما هو جاري به العمل في كثير من الدول. فهذا القانون موجود واطره موجودة ولم يبق الان الا ان يطبق لان حقوق الانسان في بلدنا هي الحقوق المنصوص عليها في الدستور حرية التجول وحرية التعبير وحرية الاجتماع وحرية الصحافة والملكية الخاصة وما يلزم ان يحيط بها حتى تكون محترمة. كل هذه المكتسبات - وماسردته ربما تنقصه مسالة او مسالتان او ثلاث — وهذه الحريات وهذه الحقوق يجب ان تكون مصانة حتى يعيش كل مواطن في هذا البلد مطمئنا على حاله وماله. وحينما نقول اننا نريد ان نكون دولة قانون فعبارة دولة القانون يمكن ان تطلق علينا نحن في المغرب قبل اي احد لاننا منذ ادريس الاول والى يومنا هذا لا نحكم الا بكتاب الله وسنة رسوله وما اضمن لحقوق الانسان وواجبات الانسان من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

فهذه هي الخطوط العريضة للخطوات التي تنتظركم ولكن اريد هنا ان ازيد بعض الامور لنطبع هذه الحكومة بالجدية وبالفعالية تنقصنا الان المفتشية العامة للدولة فعلينا ان نخلقها من جديد وان تكون لها الفعالية اللازمة وعلى كل وزارة وزارة ان تخلق داخلها مفتشية خاصة لها لان اللامركزية هي هدفنا ولكن اللامركزية يجب ان تكون هدفا يريح ومسالة تريح لا مسالة تقلق ولا يمكن للوزير ان يعرف هل موظفه يطبق اللامركزية ويستعمل احسن ما يمكن الاستعمال سلطاته وقدراته الا اذا كانت كل وزارة وزارة لها مفتشيتها.

واخيرا لقد كاتبنا الوزير الاول برسالة دورية ستنشر عما قريب تنص على ان ينتقل جميع الموظفين من كل الانواع ومن كل الطبقات كل اربع سنوات. ان عملية كهذه ستعرف الموظفين ببلدهم وستخلق جوا اطهر وانظف فيما يخص التعامل بين الموظفين وبين رعايانا الاوفياء واخيرا ستفتح افاق المستقبل في السلم والهيكل الاداري.

هذه حفظكم الله ورعاكم هي خطوطنا العريضة ولي اليقين انكم سوف تعملون بجد وسوف تخففون من الادارة لان الانجاز يجب ان يفلت من ثقل الروتين وهذا منوط بكل واحد منكم في ما يخص وزارته ومسؤوليته ومرة اخرى اؤكد على الحوار مع البرلمان. فالبرلمان والحكومة شيئان متوازيان فحينما تاتي الحكومة امام البرلمان بمشروع قانون فليس لانه اتخذ في مجلس وزاري برئاستنا يصبح شيئا منزلا لا يمكن تلقيحه ولا النظر فيه ولا اصلاحه بل يجب ان يكون ذلك المشروع منطلقا للمنافسة بين الحكومة والبرلمان لايجاد احسن صيغة ولايجاد اكثر ما يمكن من الشمولية واكثر ما يمكن من الوسائل والحظوظ لهذا القانون ليصل الى هدفه كما ان البرلمان حينما يرفع امامنا مقترحات قانون فللحكومة كذلك ان تنظر فيه وان ننظر فيه وان نرجعه الى البرلمان ليقراه قراءة ثانية اخذا بعين الاعتبار ملاحظات الحكومة وهكذا ترون ان السلط وتوزيع السلط بينكم بالبرلمان تحكم عليكم بالحوار وبالتعامل اليومي وبالتعامل الايجابي الذي بدونه لا ننتظر اي خير.

واملي وانتم غير منتمين لاي حزب ان ارى في البرلمان معارضة قوية من جميع الاطراف المكونة له. معارضة قوية نزيهة جدية واظن انها ستكون فرصة وامتحانا لجميع البرلمانيين على اختلاف احزابهم وهياتهم ليظهروا ان تدخلاتهم ليست الا تدخلات وطنية ليس فيها شبهة من النزعات الحزبية.

اعانكم الله جميعا ووفقكم وسدد خطاكم انه سميع مجيب.

الخليفة والقاضي

ساوم عمر بن الخطاب رجلا بفرس، فركبه ليختبره فعطب، فقال للرجل: خذ فرسك. فقال الرجل: لا. فقال: اجعل بيني وبينك حكما. قال الرجل: شريح. فتحاكما اليه، فقال شريح: يا امير المؤمنين، خذ ما ابتعت او ردكما اخذت. قال عمر: وهل القضاء الا هكذا؟ سر الى الكوفة، فبعثه قاضيا عليها.

***

شؤون المسلمين في العالم

وفد اللجنة الاقتصادية الكويتية يقوم بزيارة إلى المملكة المغربية ويتصل بالعلماء لبحث ودراسة قضايا ذات علاقة بنظام المعاملات الاقتصادية في العالم الإسلامي

من الكويت قام أعضاء وفد اللجنة الاقتصادية المنبثقة عن «اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية» بزيارة الى المملكة المغربية في الفترة ما بين 24 اكتوبر و 6 نونبر 1993 وذلك برآسة المستشار الدكتور عبد الله محمد عبد الله. هذا ويتركب الوفد من السادة:

المستشار الدكتور عبد الله محمد عبد الله

عضو اللجنة الاستشارية العليا ورئيس اللجنة الاقتصادية والمستشار في محكمة التمييز سابقا.

المستشار كاظم المزيدي

عضو اللجنة الاستشارية العليا عضو اللجنة الاقتصادية والمستشار في محكمة الاستئناف.

المستشار أيوب خالد الأيوب

أمين عام اللجنة الاستشارية ووكيل مساعد في الديوان الأميري ورئيس قسم القانون في كلية الدراسات التجارية.

الأستاذ فهد عيسى المناعي

مدير الجهاز الإداري في اللجنة الاستشارية.

الأستاذ ابراهيم عبد اللطيف الإبراهيم

مقرر اللجنة الاقتصادية.

وحسب المرسوم رقم 91/139 القاضي بانشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فإن اللجنة الاقتصادية تعتبر من بين خمس لجان فرعية منبثقة عنها وهي:

1- اللجنة التشريعية
2- اللجنة الاقتصادية
3- اللجنة الاعلامية
4- اللجنة التربوية
5- اللجنة الاجتماعية

وطبقا لما جاء في المرسوم 139 فإن من بين أهداف اللجنة الاقتصادية:

1 — وضع نظام للمعاملات الاقتصادية تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية:

2 - تحديد الأنظمة الاقتصادية المخالفة لأحكام الشريعة وإيجاد الوسائل التي تتفق مع احكام الشريعة الاسلامية.

وقد استقبل الوفد من لدن السيد وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري وقد أقام سفير دولة الكويت مأدبة عشاء على شرف الوفد بحضور اعضاء المجلس العلمي لولاية الرباط وسلا. ثم كان له لقاء مع أعضاء المجلس العلمي للعدوتين الرباط وسلا. وأعضاء رابطة علماء المغرب وعلى رأسهم الأمين العام للرابطة الشيخ محمد المكي الناصري، وكانت مناسبة لأعضاء الوفد، فزاروا خلالها عدة مدن مغربية.

ومن الموضوعات التي طرحها اعضاء الوفد أمام علماء المغرب للبحث والدراسة والنقاش:

الموضوع 1:
آراء الفقهاء في التعامل بالفوائد في الدول الأجنبية مع الترجيح ما أمكن على ضوء الظروف الحاضرة.

الموضوع 2:
آراء الفقهاء في التعامل بالفوائد بين البنك المركزي والحكومة وأجهزتها المختلفة.

الموضوع 3:
الودائع المصرفية والتكييف الفقهي لها وتخريجاتها الفقهية في ضوء المعاملات المصرفية المعاصرة.

الموضوع 4:
خطاب الضمان في المعاملات المصرفية وآراء الفقهاء فيه ومدى جواز أخذ الأجر عن الوجاهة.

الموضوع 5:
الاعتمادات المستندية في المعاملات المصرفية وآراء الفقهاء فيها وتخريجها الفقهي.

الموضوع 6
حسم الكمبيالات في المعاملات المصرفية وآراء الفقهاء فيها وتخريجها الشرعي.

الموضوع 7:
أن الخروج عن قاعدة الذهب كأساس للإصدار النقدي في العالم وكما أسفرت عنه الممارسة العملية في السياسات النقدية ترتبت عليه سلبيات وإيجابيات، فما هي هذه السلبيات وتلك الإيجابيات مع اقتراح الحلول المناسبة التي ترونها لتلافي السلبيات والإصلاح النقدي المنشود. «النقود الورقية ومقارنتها بالذهب والفضة وموقف المذاهب الفقهية منها».

في لقاء مع وفد علماء الجمهورية الاسلامية الإيرانية قال جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله :

اللقاء الذي تم بين علماء المغرب وعلماء إيران يجب ان تمتد حلقاته لتقريب مذهبي السنة والشيعة

تابع ص 1

مساعد الشؤون الدولية بالمجمع.

وكان هؤلاء العلماء قد قدموا الى المملكة المغربية في بداية الاسبوع المنصرم ضمن وفد هام من علماء ايران لعقد لقاء دراسي بينهم وبين علماء المغرب يهدف الى تحقيق التقريب بين المذاهب الاسلامية وهو هدف طالما طمح الى تحقيقه جلالة الملك نصره الله ودعا اليه واعرب عن تعلقه به منذ عدة سنوات.

وبناء على توجيهات جلالته النيرة انعقدت في اكاديمية المملكة المغربية بالرباط في الاسبوع المنصرم عدة اجتماعات بين العلماء الايرانيين السادة :

ـ سماحة الشيخ محمد واعظ زادة الخرساني الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية.

ـ سماحة المولى اسحاق مدني مستشار رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية لشؤون السنة وعضو المجلس الاعلى لمجمع التقريب.

ـ سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد سلمان غفاري مساعد الشؤون الدولية بالمجمع.

ـ سعادة السيد تابرنيان المسؤول عن تنظيم جامعة المذاهب الاسلامية وعضو مجمع التقريب وسعادة الدكتور الدرشب استاذ جامعي والاستاذ رضى ريضاني عضو مجلس الشؤون الدولية للمجلس.

ومن العلماء المغاربة السادة :

ـ الشيخ محمد المكي الناصري رئيس المجلس العلمي للعدوتين والامين العام لرابطة علماء المغرب رئيسا لوفد المغرب.

ـ عبد الوهاب التازي سعود عميد جامعة القرويين.

ـ عباس الجراري استاذ بكلية الاداب بالرباط وعضو اكاديمية المملكة المغربية وعضو المجلس العلمي للعدوتين.

ـ ادريس العلوي العبدلاوي عضو اكاديمية المملكة المغربية.

ـ شبيهن حمداتي ماء العينين عضو بالديوان الملكي وعضو المجلس الاقليمي بالعيون ورئيس غرفة بالمجلس الاعلى.

ـ محمد الكتاني قيدوم كلية الاداب بتطوان وعضو اكاديمية المملكة المغربية.

ـ محمد يسف قيدوم كلية الشريعة بفاس.

ـ عبد الكريم الداودي نائب رئيس المجلس العلمي بفاس واستاذ بكلية الشريعة بها.

ـ محمد الازرق مستشار شرعي بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية واستاذ كرسي الحديث بالرباط.

ـ محمد الغازي الحسيني مدرس بجامع القرويين.

ـ حسن السايح استاذ جامعي مدير قسم الحضارة الاسلامية بالاسيسكو.

ـ محمد حكم قاضي التوثيق بالرباط وعضو المجلس العلمي للعدوتين.

وفي بداية الاستقبال الملكي تقدم رئيس الوفد الايراني الى جلالة الملك بعبارات الشكر والعرفان لحسن الاستقبال الذي حظى به الوفد الايراني طيلة مقامه بالمغرب واعرب عن رجائه في استمرار الحوار بين علماء المغرب وايران للوصول الى هدف التقريب بين المذاهب الاسلامية مركزا على ان ما يجمع بين المذاهب الاسلامية اكثر مما يباعد بينها.

واشاد رئيس الوفد الايراني بالاصالة الاسلامية التي تطبع حضارة المغرب واهتمام المغرب ملكا وشعبا بكل ما يتصل بهذه الاصالة من مساجد ومدارس ومعاهد ومكتبات مركزا على ان المغرب يحتضن من المؤسسات الاسلامية الشيء الكثير الذي يجب ان يكون مفخرة للمسلمين في كل مكان.

ورد جلالة الملك نصره الله مؤكدا على ان اللقاء الذي تم بين علماء المغرب وعلماء ايران بالرباط يجب ان تمتد حلقاته في ما يستقبل لتقريب مذهبي السنة والشيعة حتى تترسخ وحدة المسلمين من ادنى العالم الاسلامي الى اقصاه في غير تحجر ولا انغلاق على ان لا تتدخل اية دولة اسلامية في شؤون الدول الاخرى وان يبقى الاسلام جامعا موحدا لا تتطرق الخلافات الى تصوراته وتطبيقاته مع الحفاظ على خصوصية المذاهب التي لا تتنافى مع الكتاب والسنة.

وحث جلالته علماء المغرب وايران على مواصلة الحوار واغنائه بالدراسات العلمية الصحيحة فالمسلمون كما قال جلالته ليسوا امام فراغ مادام بينهم كتاب الله وسنة رسوله.

هذا وكانت اجتماعات الوفدين قد انتهت الى الاتفاق على احترام كل مذهب للمذاهب الاخر وعلى توثيق التعاون بين السنة والشيعة والتساكن بينهما والحوار بين علمائهما وعلى اعداد كل وفد لورقة عمل خلال اربعة اشهر وتقديم الورقتين الى الاجتماع المقبل الذي سينعقد بالرباط لاعداد برنامج عمل مشترك.

حضر هذه المقابلة وزير الدولة السيد مولاي احمد العلوي ومستشار صاحب الجلالة السيد عبد الهادي بوطالب والشيخ محمد المكي الناصري رئيس المجلس العلمي للعدوتين والامين العام لرابطة علماء المغرب والسيد جعفر شمسيان سفير ايران بالرباط والسيد ابو الفتح دعوتي المستشار الثقافي بنفس السفارة

عبد الرحيم القنائي الترغي

(521ـ593هـ)

وآراؤه في التصوف

الدكتور : عمر الجيدي
عضو الرابطة ـ فرع الرباط

الحلقة الرابعة

■ نبذ من آرائه في السلوك :

لعبد الرحيم الترغي مدرسة متميزة في العلم الصوفي المحمدي قائمة على أن الدين الإسلامي دين علم وعمل وأخلاق، بحيث من ترك واحدة منها فقد ضل الطريق السوي السليم، وكثيرا ما كان يشرح هذه النظرية في كتاباته ويوليها عناية خاصة، مركزا على أمور أربعة :

1 ـ العلم : وكان يفرد له الصفحات الطوال في كتاباته إيمانا منه بأن العلم دعوة سماوية، ومما كان يقوله عنه إن مصدره أحاسيس مرتبطة بين العقل والإرادة، ينتج منها الانتاج الفكري، وهو عنده علمان : العلم الطبيعي وعلم الواقع، فالثاني حسن ظاهري، والاول تحوطه المعرفة وهو ما يبصره الإنسان وينظر به ظاهر الأشياء وأسبابها الخفية، والعلم الطبيعي يرتبط ارتباطا وثيقا بالدين، وهو الذي يجر صاحبه الى البحث والتنقيب وراء خالق الكون، ويدفعه نحو التعمق فيما وراء ذلك من أمور تسيطر على النفس، فتجر صاحبها إلى كلام الله وأقوال رسول الله والرضوخ جسمانيا وروحيا في حلقة من حلقات النور الإلهي، الذي يوهب لمن ارتقى وسار في هذا الطريق مجاهدا نفسه، ليبلغ المرتبة العليا من هذا العلم، وبه يكون أخذ التصوف بل هو التصوف نفسه، والعلم أصل العقائد الدينية بمقتضى قوله تعالى : «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط» وقوله تعالى : «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق».

2 ـ العمل : كان الشيخ عبد الرحيم يحث على العمل، وكان يعطي لمريديه المثل من نفسه، وقد سبق أن قلنا إنه لم يتخل عن التجارة طول حياته، ولذلك كان يدعو كل من يأتي إلى حلقة علمه باتخاذ حرفة، وإلى المزيد من العمل لمن يعمل، وكثيرا ما كان يبدأ عظاته ودروسه بقوله تعالى : «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون». وكان يرى أن هذه الآية إذا تحلى بها الرجل الصوفي قلبا وقالبا يصبح بها في مقام الخوف ، لانها الطريق الموصل إلى رضى الرحمن، ومن راح إلى علم بغير عمل وأخلاق فهو تحت حكم ما قاله الله تعالى : «قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا» ويؤكد رأيه في هذا بأن الرسول (ص) تصوف قبل الرسالة بغار حيراء، وما انقطع عن الدنيا، بل ظل يعمل دوما حتى بعد الرسالة....

3 ـ الأخلاق : إن التصوف عند الشيخ عبد الرحيم القنائي ليس ركنا من أركان الإسلام، ولكنه ركن من أركان الأخلاق، فالاخلاق الحسنة تجر صاحبها إلى الحسن والكمال، والكمال كله في القرآن، وفي ذات رسول (ص) وفي اتباع الدين «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه»، ولما كان التصوف أهم أركان الاخلاق، حرص القنائي على ذكرها كثيرا، وركز عليها في معالجة المريدين والأتباع، على اعتبار أنها مفتاح كل الاعمال الطيبة، والطريق الموصل إلى معرفة الكتاب والسنة. ولقد قال في شانها تعاريف ومعاني جديدة، من ذلك : أن الاخلاق تنبع من مزيج من العلم الظاهر والباطن، والعمل المنتج المستنير تطويه الروح فترسله الى النفس الامارة فتغسلها من أدرانها، وبهذا يحصل النقل عن الإدراك الصحيح والمعرفة، فيخلص البدن فيتجه الكل إلى الله وإلى كلام رسول الله (ص)، وهذه تسمى الأخلاق الزكية، وهي أعلى درجات الكمال، وبها اتصف النبي (ص) مصداقا لقوله تعالى : «وإنك لعلى خلق عظيم» ويستدل القنائي على الاخلاق بأنها نعمة الله لخلقه بتفسير جديد لقوله تعالى : «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي» في أن النعمة المقصودة في الآية إنما هي الاخلاق الحسنة، لان الدين لم يكن ناقصا، ولكن معنى أكملت لكم دينكم برسالة محمد (ص) آخر الأنبياء والرسل، وبه كمل الدين، ثم ارتضى الله تبارك وتعالى الإسلام دينا.، وهو الدعوة المحمدية التي وصل للناس نورها هداية وتبصرة وقوة وإيمانا ومعرفة وعزة وجاها وعلما وعملا وأخلاقا.. «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله» هذه آراء الشيخ عبد الرحيم القنائي في هذه الامور الثلاثة أما ما يرجع الى النفس والروح، فسنرى آراءه فيها في الحلقة القادمة إن شاء الله.

مجالسة العارفين

قال ابن القيم رحمه الله.

مجالسة العارف تدعوك من ستة الى ست.

من الشك الى اليقين، ومن الرياء الى الاخلاص، ومن الغفلة الى الذكر ، ومن الرغبة في الدنيا الى الرغبة في الاخرة، ومن الكبر الى التواضع ومن سوء النية الى النصيحة.

***

موعظة:

قال الخطاب بن المعلي المخزومي لابنه وهو يعظه:

يابني إياك وإخوان السوء ، فإنهم يخونون من رافقهم، وقربهم أعدى من الجرب، ورفضهم من استكمال الادب والمرء يعرف بقرينه.

وصية لسان الدين بن الخطيب لأولاده

الأستاذ : معتمد محمد
رئيس فرع رابطة الدار البيضاء

الحلقة الأولى

إن الحديث عن ابن الخطيب شيق وممتع، وحديثه إلينا أشهى وأمتع، فابن الخطيب يمتح من مرجعية ثقافية متنوعة، ويصدر في أحاديثه عن تجارب وخبرات مختلفة، يأسر القلوب بسحر بيانه، ويمتع الأسماع بلذيذ خطابه، فعنده شهوات السمع والبصر لمن أراد أن يستروح الفؤاد والنظر، وقد رأينا في مقال سابق نموذجا من إنشاءاته في مجال الوعظ والإرشاد، واليوم سنعرض نموذجا آخر يتمثل في وصيته الرائعة التي أوصى بها أولاده النجباء، وهي وصية جامعة مانعة كما وصفها به المقري في كتابه « نفح الطيب» والتي نقلنا هذه الوصية منه.

لقد برع ابن الخطيب في هذه الوصية، حيث أبرز فيها مقدرته البلاغية وملكته البيانية، وأفرغ فيها خبرته وتجاربه عن هذه الحياة التي ذاق حلوها ومرها، وسبر فيها خبايا النفوس وتقلباتها، وهو في وصيته هذه يريد أن يجنب أبناءه مخاطر هذه الحياة، ودروبها المظلمة الموحشة وأن ينير لهم الطريق السوي الذي عليهم أن يسلكوه ليسعدوا في دنياهم وأخراهم، وهي وصية نفيسة ينبغي أن تحفظ وتلقن للأجيال الناشئة لما تمتاز به من أسلوب جميل وصياغة محكمة وعاطفة رقيقة منبعثة من والد عطوف نحو فلذات كبده، ومعقد آماله وتطلعاته، سكب فيها من روحه ووجدانه ما جعلها من الوصايا الأدبية الخالدة.

افتتح ابن الخطيب وصيته بالحمد والثناء على الله عز وجل وثنى بالصلاة والتسليم على رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام، وثلث بالرضا عن الآل الكرام والصحابة الأبرار، ثم ساق السبب والدافع الذي دفعه الى إنشاء هذه الوصية، وهو أنه الآن على مشارف الموت، بعد ان وهن منه العظم وفشا في رأسه الشيب ثم هو في وصيته هذه يتأسى بالمصطفين الأخيار من أنبياء الله ورسله، الذين أوصوا أبناءهم بتقوى الله عز وجل، فهذا خليل الله إبراهيم عليه السلام يحكي عنه القرآن الكريم أنه أوصى أبناؤه بالاعتصام بدين الله (وأوصى بها إبراهيم بنيه..) وكذلك فعل يعقوب عليه السلام (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي ..) الآيات.

ثم شرع في عرض وصيته بعد أن لفتهم إلى أنهم وهم الآن شباب أقوياء سيتحولون عن قريب إلى شيوخ ضعفاء، ينتقلون بعدها من هذه الحياة الفانية إلى الحياة الأخرى، فقال : «بالأمس كنتم فراخ حجر، واليوم ابناء عسكر مجر، وغدا شيوخ مضيعة وهجر، والدنيا باهلها ساخرة، والأولى تعقبها الآخرة، ثم لفتهم الى عقيدة التوحيد، وما يجب للحق سبحانه من صفات، وما يستحيل في حقه وما يجوز،وأن الحق سبحانه بعث الرسل رحمة، وختم الرسالات بافضل رسول، وأن الله قبضه إليه بعد أن ترك في الناس كتاب الله وسنته، وحثهم على محبة الرسول ومحبة أصحابه الذين آزروه ونصروه والابتعاد عن الدخول فيما وقع بينهم من خلاف، وحثهم كذلك على احترام العلماء وتوقيرهم، وعلى نهج طريق الكتاب والسنة وحذرهم فيما يوقعهم في المعاطب التي تؤدي الى الشقاء الأبدي.

ثم لفتهم الى قواعد الدين التي ينبني عليها الإسلام، فحثهم على الصلاة أم العبادات والزكاة اختها الحبيبة، والصيام عبادة السر المقربة الى الله، والحج الركن الواجب، مع الاستطاعة ثم حثهم على العلم الذي هو قوام الحياة، وبه تستعمل هذه القواعد وخصوصا العلم النافع الذي يأتي في قمة العلوم الشرعية، وما يعد من وسائلها التي هي آلة لها، ونهاهم عن العلوم التي لا نفع فيها، والتي تؤدي الى التشكيك في عقيدتهم وملتهم، وأمرهم بطاعة أولي الأمر، واجتناب الدخول في الفتن والخلافات. وحثهم على الأخذ بمكارم الأخلاق وبين لهم منافعها، والابتعاد عن مساوىء الأخلاق وبين لهم مضارها، فحثهم على الصدق والأمانة وافشاء السلام والصبر على إذاية المؤذين، والاحسان الى الفقراء والمساكين، والحفاظ على الود والتحاب فيما بينهم، والبرور بأصدقاء أبيهم، وشكر نعم الله المتجددة والمتنوعة الى غير ذلك من الأخلاق السامية الفاضلة، ونهاهم عن الكذب ولعب القمار وتعاطي الزنا وشرب الخمر والتعامل بالربا، وإذاية الجار وغير ذلك من المساوىء الدنيئة ونصحهم ان لا يستثمروا أموالهم كلها في العقار في بلدهم هذا الذي هو في مهب الرياح، والعديم الاستقرار، والذي لا يصلح إلا للجهاد، وكأنه ــ رحمه الله ــ بفراسته الثاقبة وتجربته الميدانية رأى أن هذا الوطن في طريقه الى السقوط في يد الأعداء، وقد تحققت فراسته هذه، فجلا المسلمون عن الأندلس وقلوبهم تتقطر كمدا وحزنا،تتوق وتحن الى استرجاع ما سلب منهم.

تلك هي وصية ابن الخطيب عرضتها في هاته السطور القليلة، وهي لا تفي بالقصد الا إذا نشرت الوصية بأكملها، و إني لأرجو من سماحة الشيخ الجليل أطال الله عمره، ومن معاونيه المخلصين في إدارة جريدتنا أن ينشروها كاملة حتى ينتفع بها الجميع ويتخذها الآباء نبراسا يسترشدون بها في تربية أولادهم حتى يصلوا بهم الى طريق النجاة والأمان، ويلقوا الله لا مبدلين ولا مغيرين، وتلك رسالة الجيل الراشد الى الجيل الناشىء . والسلام.

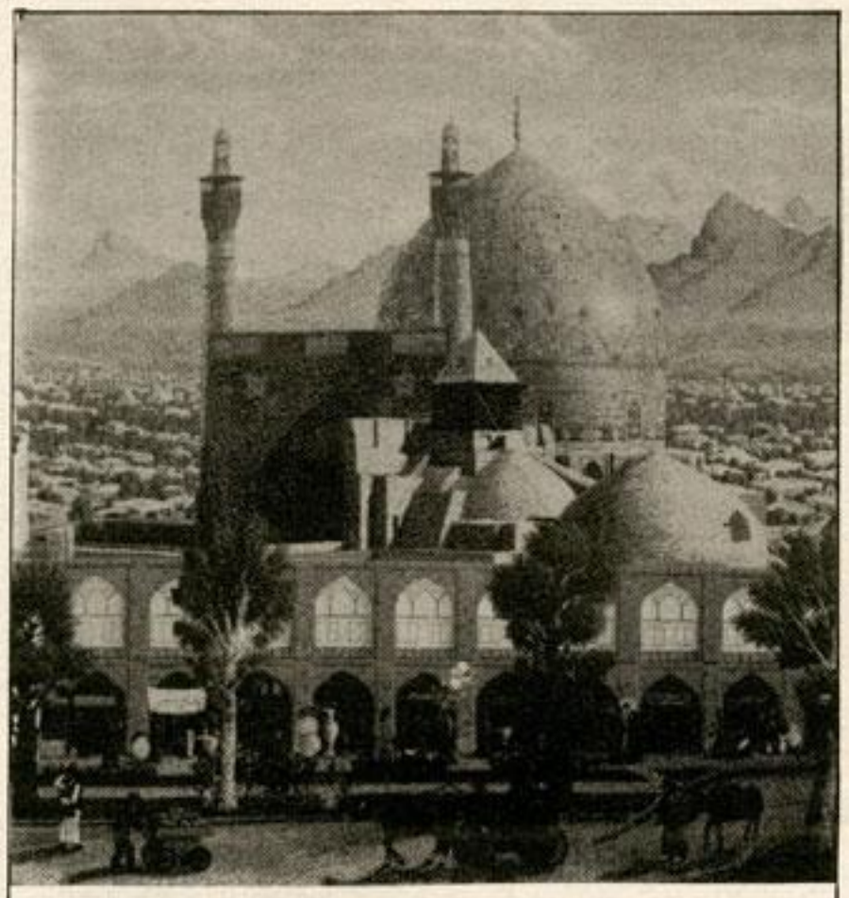

سجادة مساحتها اقل من اربعة امتار مربعة في محافظة اصفهان

الاسلام هو البديل

الأستاذ : عبد الشيخ إيدار
عضو الرابطة /فرع ورزازات

قال الله تعالى : «يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، ولله العزة ولرسوله وللمومنين، ولكن المنافقين لا يعلمون» صدق الله العظيم.

وقفت عند هذه الآية الكريمة، وهي الثامنة من سورة «المنافقون» فانفتح أمامي مجال القول في عزة الإسلام، وشجعني استحضار ما عرفته المسيرة التاريخية من أعنف الهزات، وأحلك المراحل، وأمر النكسات، عصفت بكثير من أمم الأرض، وعرضت المكتسبات الحضارية للخطر، وعرقلت الى حد كبير جهود البناء، بما أصاب جسد الانسانية من عميق الجراح، وما حل بالأرض الموحدة من شدة التمزيق والتشتيت.

ويأتي هذا العقد الأخير من القرن العشرين، ليؤرخ لانفصام عقد ثان أعظم قوة في العالم المعاصر، حسب تعريف القوة في هذا الزمان الذي يعتبر العدد والعتاد والمال، ولا شيء غيرها.

أجل لقد أفل نجم ما كان يظنه كثير من الناس النظام الأمل، فخاب رجاء السائرين في فلكه، ويئس دعاته وحاملوا ألويته وشعاراته. في الشرق والغرب على السواء، وتحولت أراضيه إلى بلدان يهددها الموت.

ودون اغفال الإشارة إلى معاناة النظام الرأسمالي الذي انفرد بالساحة، والذي حكمت كثير من جهات الفكر ومدارس الرأي بفشله وكساد سوقه، ودون الانخداع بضربات القوة التي يوجهها هنا وهناك للضعفاء والأبرياء والتي لا يمكن أن تكون ــ حسب الملاحظة الموضوعية ــ والتحليل النزيه والبحث المنصف إلا ردود فعل احتضارية توحي بالمرض المنهك أكثر مما تشهد على الحياة والعافية.

وهنا تفرض القوة الاسلامية نفسها، وتملي الحلول الإيمانية بنودها وقوانينها، أحب من أحب وكره من كره، فالإسلام باعتباره دينا ودنيا، هو وحده القادر على الاستقرار والاستمرار متى احترمت قواعده، ووظفت مناهجه. وطبقت تعاليمه كنظام متكامل يغطي جميع مستويات الوجود في إطار منظومة متكاملة، لا يعزب عن مخططها مثقال ذرة من هذا الكون.

وسأكتفي، في هذه العجالة المتواضعة بالوقوف عند أثر إسلامي مهم في موضوع ميثاق البيعة الذي وقعه الرسول ﷺ وصادق عليه قادة الأنصار يوم بيعة الرضوان، قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه :

« بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة، في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى ألا ننازع الأمر أهله وعلى أن نقول أو نقوم بالحق أينما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم».

فإضافة إلى الآيات الكثيرة، والأحاديث الشريفة المتصلة بموضوع العزة، يضع النص السابق اليد على كثير من مقوماتها، منظورا إليها من زوايا الفكر المعاصر، فقاموس النص ناطق بالقناعة التامة، والتلقائية الكاملة، والتجرد الواضح، وأعتقد أن أبرز عناصره من مؤيدات الاستقرار وشروط الاستمرار، وهذان هما أعظم تجليات العزة.

إن السمع عنوان الحوار وثمرته، إذ لا يمكن أن يكون الا تعبيرا دقيقا عن تمثل الآراء، واستيعاب المواقف، وتبني المبادىء، أما الطاعة فضمانة الاستعداد التام للدفاع عما تم الاقتناع به والمصادقة عليه، بالسمع والطاعة، بمعنى الاقتناع والانقياد وبذلك يتوحدالاتجاه وتجتمع الكلمة، يتأهب الركب المشجم للانطلاق، فلا مجال للأنانية الضيقة، ولا للمصلحة الشخصية المشبوهة، « فالأثرة علينا» كما عبر الصحابي الجليل عنوان البذل والعطاء والتضحية من الجميع لمصلحة الجميع فمتى بهت دور الأثرة، سطع نور الإيمان كما يقال.

أما عدم منازعة الأمر أهله، فهو اعتراف صريح بوضع الأمور كلها في الأمكنة المناسبة، فالمهمة لا تسند إلا الى المؤهل لها، من حافظ عالم، قوي أمين، ملأت التقوى قلبه، مؤمن بانه مؤتمن ومسؤول عن الأمانة، وراع ومسؤول عن الرعية.

وبمثل هذه المواصفات، تزداد الجبهة الداخلية تماسكا، تتكسر عندها كل أمواج الشقاق، فالأمة بناء مرصوص، وجسد واحد يكون الفرح فيه فرح الجميع، والقرح هم الجميع، وخلافا للكتل العمياء، المنطوية على عناصر التصدع، وبذور الخراب، والتي لا يزيدها الضغط وسيطرة النخبة إلا قابلية خطيرة للانفجار عند أول فرصة.

ومن مسؤولية علماء الاسلام، اليوم وأكثر من أي وقت مضى، أن يوقدوا مشاعل النور، ويزرعوا بذور الأمل، ويكشفوا الغطاء بالحجة والدليل عن حقائق النهج الإسلامي الذي يقطع الطرق أمام العابثين والمستغلين.

الفكر التربوي عند الامام الشاطبي من خلال كتابه الموافقات

التعريف بأبي اسحاق ابراهيم الشاطبي:

1 ـ عصره: عاش الامام أبو اسحاق ابراهيم الشاطبي في القرن الثامن الهجري بغرناطة عاصمة الدولة النصرية آنذاك، في فترة اشتد فيها الصراع الاسلامي المسيحي، وتفاقم فيها طمع الاسبان في الاستيلاء على أهم المراكز الاسلامية، مثل جيان وشاطبة، رغم محاولات التصدي الاسلامي بزعامة بني الأحمر والدعم الذي كان يصل إليهم من المرينيين ملوك المغرب. فقد تواصلت الاضطرابات والفتن بمملكة غرناطة التي كانت في زمن الامام أبي اسحاق الشاطبي موئلا لكثير من المسلمين الذين سقطت مدنهم في أيدي النصارى يهاجرون إليها حفاظا على دينهم وعقيدتهم (1) وذلك ما جعل هذه المدينة تستقطب العلماء وترث ما عرف لدى اهل الاندلس من حذق لصناعة الاسلحة والاواني والورق والجلود.. (2)

وقد تميز الجو الثقافي بغرناطة في حياة الشاطبي بالازدهار يستشف ذلك من توفر مؤسستين علميتين كان لهما اشعاع فكري ودور هام في بث العلم ودراسة الكتب على اختلاف فنونها وهما: الجامع الأعظم، والمدرسة النصرية أو اليوسفية التي كان الشاطبي من روادها بحضور مجالس العلم فيها.

الشاطبي ومكانته العلمية:

هو أبو اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي ترجم له عدد كبير من الدارسين (3) لكنهم لم يقدموا المعلومات الوافية عن نسبه واسرته، ولم يحسموا في سنة ولادته وانما تحدثوا عن شيوخه بغرناطة ونشاطه العلمي، مما يدل على نشاته بها، وانه عاش بها الى ان توفي في شعبان سنة 790هـ (4).

اشتهر ابراهيم الشاطبي بين علماء عصره بتعمقه في علوم العربية وعلوم الشريعة فتبوأ مكانة علمية سامية واصبح من المع اعلام عصره بالاندلس وخارجها، شهد له كثير من علماء عصره بالفضل، ونوهوا بجهوده في ضبط قواعد العلوم الشرعية وربط فروعها باصولها، قال عنه تلميذه ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي المجاري الاندلسي «الشيخ الامام العلامة الشهير نسيج وحده وفريد عصره» وقال احمد بابا السوداني (الامام العلامة المحقق القدوة الحافظ الجليل المجتهد، كان أصوليا مفسرا فقيها محدثا لغويا بيانيا

انجاز الطلبة:
بنسعيد سعيدة
السعيدي الحسين
منقار سعيد بنيس
صوان مصطفى
تحت اشراف
الاستاذ عبد القادر العافية

الحلقة الاولى

نظارا ثبتا ورعا صالحا زاهدا سنيا اماما مطلقا بحاثا مدققا جدليا بارعا في العلوم، من افراد العلماء المحققين الأثبات واكابر الائمة المتفنين الثقات، له القدم الراسخة والامامة العظمى في الفنون فقها واصولا وتفسيرا وحديثا وعربية وغيرها مع التحري والتحقيق (5) ومرد ذلك كله الى شغف الشاطبي المبكر بالعلم وتدرجه في تلقيه كما يقول هو عن نفسه في كتابه الاعتصام (6).

تتلمذ الشاطبي على نخبة من خير العلماء، ذاعت شهرتهم في بلاد المغرب الكبير في عصره بل وتجاوزتها الى باقي البلاد الاسلامية، وكان لهم دور كبير وهام في خدمة الثقافة الاسلامية وتركيزها في هذه الربوع، وكان لهم بالغ الاثر في تكوين شخصية الشاطبي وصقل معارفه العقلية والنقلية وقد وزع الدكتور ابو الاجفان شيوخ الامام الشاطبي حسب موطنهم الى فئتين رئيسيتين (7) المستقرون بغرناطة باعتبارهم من اهلها مثل ابو عبد الله محمد بن الفخار البيري المتوفى سنة 754هـ

ـ الوافدون على غرناطة من مختلف المراكز العلمية الاسلامية مثل محمد المقري (الجد) المعروف بالكبير.

ساهم الشاطبي كباقي علماء عصره في محاربة البدع باعتبار غرناطة في هذا العصر مجمع فلول الهزائم الاندلسية وملتقى افات اجتماعية وانحرافات دينية وخلقية، هيأت للتواكل والتناحر والضعف وانتشار بعض البدع التي كان الشاطبي يحس بخطرها ويميزها عن السنن المشروعة ويوضح الادلة على تحريمها (8) الشيء الذي عرضه لبعض المحن.

خلف ابو اسحاق الشاطبي تآليف في مختلف فنون المعرفة مثل كتاب المجالس شرح فيه كتاب البيوع من صحيح البخاري وكتاب شرح رجز ابن مالك في النحو (الفية ابن مالك)، وكتاب عنوان الاتفاق في علم الاشتقاق، وكتاب اصول النحو. وكتاب الافادات والانشادات وكتاب الاعتصام وكتاب الموافقات، وهو اشهر كتب الشاطبي إلى جانب الاعتصام. وقد عمد أحد تلاميذ أبي اسحاق الشاطبي إلى نظم كتاب الموافقات وسمى نظمه نيل المنى من الموافقات فقال:

و بعد فالعلم حياة ثانية
لها دوام والجسود فانيه
وقد غدا ظل الشباب زائلا
ولم أنل من الزمان طائلا
جعلت في كتب العلوم أنسي
وعن سوى العلم صرفت نفسي
بالعلم أولي ما اقتضى به الزمن
وكتبه هي الجليس المؤتمن
والمورد المستعذب الفرات
ومن أجلها الموافقات
لشيخنا العلامة المراقب

ذاك أبو اسحاق نجل الشاطبي (9)

تلك كانت نبذة جد مركزة عن حياة الامام ابي اسحاق ابراهيم الشاطبي احد مجددي القرن الثامن في الاندلس، واحد الاعلام الذين خلفوا تراثا زاخرا في شتى ميادين المعرفة، والذين تفتخر بهم الحضارة الاسلامية والثقافة العربية.

الهوامش

1 ـ نهاية الاندلس، محمد عبد الله عنان ص112 ط2 بدون تاريخ ط الخانجي

2ـ نفس المرجع ص 326

3 ـ ذكر الدكتور ابو الاجفان عددا من مصادر ترجمة الامام الشاطبي في قائمة طويلة، عندما وضع مقدمة لتحقيق كتاب الشاطبي (الافادات والانشادات) رجعنا الى بعضها فلم نجد اختلافا كبيرا بين هذه المصادر الافادات ص11

4 ـ الافادات والانشادات: مقدمة التحقيق ص17 مؤسسة الرسالة 1988.

5ـ نيل الابتهاج بتطريز الديباج ص احمد بابا التنبكتي ـ بيروت

6ـ الاعتصام ج1 ص9 الشاطبي دار الكتب العلمية بيروت

7ـ الافادات والانشادات ص 20 وما بعدها

8 ـ الافادات ص 27 الاعتصام ج1 ص 12ـ13

9ـ الافادات ص 31

«يتبع»

من أعلام العرب الأجلاء

أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي «الشهير بابن سيده المرسي» مجمل تاريخ حياته

إعداد الأستاذ محمد الشلي
عضو الرابطة /فرع العرائش

ولد في الأندلس حوالي عام 398 هـ وتوفي عام 458هـ، تخصص في العلوم الطبيعية مثل الفلك والطبيعة، كما تخصص في علوم الحياة مثل الحيوان والنبات، وتطبيقات تلك العلوم في كل من الطب والزراعة»

مدرسته : على الرغم من أن ابن سيده كان يهتم قبل كل شيء باللغة وآدابها، ويذكر الأسماء المختلفة لكل ما تحدث عنه خصوصا أسماء الحيوان والنبات التي أثرت بها اللغة العربية، فقد أخذ كذلك بالطريقة العلمية وسلك الأسلوب العلمي في معالجة كل موضوع تعرض لبحثه وعلى هذا النحو كتب سفرا تضمن 17 مجلدا، ضمنها كل ما كان سائدا في عصره من معلومات تتعلق بالتاريخ الطبيعي على النحو الذي نحدده اليوم.

أهم أعماله : «1 ـ تكلم على الإنسان ، خصوصا من النواحي الحيوية وأسهب في دراسة موضوعات الحمل والولادة، والرضاعة، وهي التي تعرف في هذا العصر باسم طب أمراض النساء، وكذلك كتب عن العظام، وشرح سائر أعضاء الجسم البشري ووظائفها وصفاتها.

(2) ـ تعرض لشرح أمراض الفالج والبرص وكسر العظام، وأمراض المعدة والأمعاء وأوجاعها، ومن الأمراض : المعدة، التي ذكرها ابن سيده المرسي، بعض الحميات، ومرض الكلب، والسل والزكام والجدري، وكلها كانت تشكل أكبر مشاكل الانسانية في تلك الآونة التي لم يكن التطعيم فيها قد عرف بعد.

3) ـ في علم الحشرات تكلم عن النحل والنمل، والعناكب وكلها مما ورد ذكره، في القرآن الكريم، وأثار اهتمام المسلمين، وكان من الطبيعي أن يتميزوا بدراستها،

4) في مجال علم الطبيعة، كتب ابن سيده عن السماء وزرقتها اثناء النهار، والنجوم التي ترصعها اثناء الليل، وكتب عن منازل النجوم الثوابت والبروج وصفات الشمس والقمر، وظاهرة الكسوف، والمقصود بالنجوم الثوابت أنها تغير أوضاعها بالنسبة لبعضها بعضا، وذلك عكس الكواكب السيارة، وهذه الظاهرة كان قد لاحظها الأقدمون، وأطلق الاغريق لفظ «يلانيت» أو متجول على الكواكب السيارة، وكانوا يعرفون منها خمسة فقط: هي : عطارد الزهرة، المريخ، المشتري، زحل،

5) في مجال علوم الرصد الجوي، درس الأمطار والرياح، والسحب والرعد والبرق، والثلج، بطريقة تضمنت كل المعلومات التي كانت سائدة آنذاك، وكلها ظواهر ذكرها القرآن الكريم في العديد من الآيات الكريمة.

6) في مجال علوم البحار تحدث عن البحار، والأنهار، والجبال، والأحجار، والأودية، وأنواع التربة.

7) ومن الظواهر الطبيعية التي ذكرها السراب، وقد لعب السراب دورا هاما في حياة الأقدمين، ولم يكن معروفا كظاهرة ضوئية حتى أوائل عصر النهضة العلمية، وهو السبب في ظهور الكثير من الأساطير الخرافية، مثل القارة المفقودة، إنه من عمل الشيطان.

8) ـ في علم النبات، تحدث عن الشجر والعشب، والكلأ والحنظل والقطن والبصل، والخيل والكرم.

9) ـ كتب عن بعض المعادن المتداولة مثل : الذهب، والفضة، والرصاص والحديد.

أهم صفاته : تميز أبو الحسن النحوي بالدقة في وصف كل ما كتب عنه، ويذكر تفاصيل أعضاء الكائنات من حيوان، ونبات، وهذه الميزة هي التي أكسبته صفة العالم، لأن هذا هو عين الأسلوب العلمي، فالعالم الحديث انما يقدم على أساس تلمس الحقائق في عالم الطبيعة باستخدام الحواس، وعلى هذا النحو يعتبر أبو الحسن بن اسماعيل النحوي من دعائم العلم الحديث ورواده الذين أرسوا قواعده في الأندلس، حيث انتقل إلى أوربا.

أهم مؤلفاته :

1 ـ المخصص : وهو سفر موضوعي، عالج فيه كل ما تخصص فيه وضمنه كل آرائه، وقد طبع في بولاق بمصر عام 1316هـ ويقع في 17 مجلدا.

2 ـ الأنوار : وهو كتاب السماء، والفلك، والدراسات الطبيعية في مجال ما تخصص فيه.

من لم يطأ منا التراب برجله
وطيء التراب بنظرة الخدّ
لو كشفت للناس اغطية البلى
لم يعرفوا المولى من العبد

رفقا بعقولكم أيها الشباب

الاستاذ: أمغار محمد
عضو الرابطة/فرع الناظور

تقديم : لكل كاتب دوافع تحركه لمعالجة موضوع معين، أما بالنسبة لي فإن دوافعي هو أن أسلط بعض الأضواء على دور العقل وأهميته حتى يحظى بالعناية والاهتمام وخاصة في هذا العصر الذي تفشت فيه عدة أمراض خطيرة تدمر وتخرب الجسم كله.

1ـ العقل وأهميته :

إن الله خلق الانسان وفضله على سائر الحيوان بالعقل بدليل قوله تعالى : «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» والغاية من تفضيله عز وجل للانسان تظهر في استخلافه في الارض قصد تعميرها والتعامل مع مختلف الأجناس البشرية بالفضيلة، والانتفاع من العلوم والمعارف والتمييز بين الخير والشر، والسعادة والشقاء، والنفع والضرر، والاستناد عليه عند الاستدلال والاستنباط.

والخطاب الصادر منه عز وجل في الآية المذكورة موجه أساسا الى ذلك الانسان المتمتع بالعقل، أما من لا عقل له فليس مطلوبا باي أمر أو نهي أو التزام، وكل ما يصدر عنه لا يؤاخذ عليه شرعا وقانونا لكونه فاقدا للأهلية الانسانية مصداقا لقول رسول الله (ص) : «رفع القلم عن ثلاثة : عن المجنون حتى يفيق، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم» رواه أحمد وأبو داود والترميذي.

2 ـــ أقسام العقل ودوره الشرعي :

قسم إسحاق بن وهب العقل الى : موهوب ومكسوب.

فالموهوب ما جعله الله في جبلة خلقه، وهو الذي ذكره في كتابه حيث قال : «والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السمع والأبصار والافئدة لعلكم تشكرون».

والمكسوب ما أفاده الانسان بالتجربة والعبر بالأدب والنظر وهو الذي ندب الله عز وجل إليه فقال : «أفلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها، فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور».

إلا أن العقل الموهوب أصل والمكسوب فرع والأشياء باصولها».

وإذا كان العقل مقسما إلى موهوب ومكسوب، فإن غايتهما واحدة تتمثل في تنوير صاحبه بمختلف العلوم الدينية منها والدنيوية، كما بين ذلك الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله في إحيائه فقال :

«والعقل منبع العلم ومطلعه وأساسه، والعلم يجري منه مجرى الثمرة من الشجرة والنور والشمس والرؤية من العين، وكيف لا يشرف وما هو إلا وسيلة السعادة في الدنيا والآخرة».

وبصدد دور العقل لابد من ذكر عبارة مشهورة ذكرها الجاحظ وهي :

«أن العقل هو وكيل الله عند الإنسان» كما أن أبا بكر الرازي عرفه بقوله : «هو الشيء الذي لولاه لكانت حالتنا حالة البهائم والأطفال والمجانين».

وانطلاقا من هذه الآراء السديدة يتضح جليا أن العقل يحتل مرتبة عالية في رحاب الإسلام، إذ أن السعادة الدنيوية والأخروية لا تتحقق إلا بحضوره، كما يؤكد القرآن العظيم أيضا أنه السبيل الى معرفة الله عندما خاطب المشركين في سورة الأنبياء قائلا : « أف لكم ولما تعبدون من دون الله، أفلا تعقلون» وإذا عدنا الى القرآن نجد أن الخطاب بـ : .... أفلا تعقلون» مذكور في أكثر من موضع، مما يدل دلالة واضحة على أن حركية العقل في جميع الأمور، وخاصة اذا كان الامر يتعلق بمجال الاجتهاد لاستنباط الأحكام الشرعية من أصولها الاصلية سائرة سيرها الحثيث.

وهناك ملاحظة أخرى طرحها الفيلسوف والشاعر محمد إقبال في كتاب : «تجديد الفكر الديني» تؤكد أن العقل يعتبر خير شهادة إثبات رسالة سيد البشر محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام والتي قال فيها : «إنه كان من الطبيعي أن محمدا (ص) هو آخر الأنبياء لانه بعد أن أسلم البشرية إلى عقلها لم يعد هناك مجال بعد لنبوة جديدة ورسالة جديدة».

3ـ العقل عدة المؤمن :

يعتبر العقل كنزا ثمينا أودعه الله في الإنسان، إذ بواسطته يتعمق الإيمان به وتصح عبادته، وتستقيم تصرفاته، وتتحسن حالته ويطمئن قلبه، على أساسه يوجهنا الرسول الأكرم الى التعامل والتناصح والاسترشاد حيث قال : «يا أيها الناس اعقلوا عن ربكم وتواصوا بالعقل تعرفوا ما أمرتم به وما نهيتم عنه، واعلموا أنه ينجدكم عند ربكم».

وعن إبن عباس (ض) قال : قال رسول الله (ص) : لكل شيء آلة وعدة ، وآن آلة المؤمن العقل».

وعلينا ان نعلم أن الرسول الأعظم بين في سنته الشريفة المؤمن الذي فضله الله في دنياه وأخراه، حيث جاء في الحديث عن عائشة (ض) أنها قالت : « قلت يا رسول الله، بم يتفاضل الناس في الدنيا قال : بالعقل ، وفي الآخرة؟ قال : بالعقل»..

الاستنتاجات والعبر :

من خلال النصوص القرآنية السابقة والاحاديث النبوية الشريفة وآراء المفكرين والمصلحين نستنتج أن :

ـ الشريعة الاسلامية لها صلة وثيقة بالعقل تستحضره في كل أمر أو نهي وفي كل مجال اجتهادي خلافا لما كانت تردده الكنيسة في العصور الوسطى لمواجهة التاثر بالفكر الاسلامي المستنير الذي كان إشعاعه يصل إلى أوروبا عبر الأندلس وصقلية وجنوب إيطاليا حيث وجه رجال الكنيسة تحذيرات للطلبة من تداول أفكار الفيلسوف إبن رشد.

إن شباب العالم في العصر الحاضر يعيش عدة أزمات واضطرابات نفسية أسبابها عديدة كالبطالة، والفشل واختلاط الجنسين، والقلق، والظلم، والفساد، والتشاؤم، الشيء الذي يدفعهم الى استعمال وتداول كل الوسائل المدمرة والمخربة للعقول من المخدرات ذات الفعاليات المتباينة، وذلك من أجل مطاردة التشاؤم الماثل أمامهم، واستبدال واقع أصلي مرفوض حسب رأيهم بواقع آخر مزيف، يصنعه مفعول المخدر على حساب العقل الذي سيصبح أخيرا ضحية هذا الفعل المرتكب ضده. ولأجل ذلك يتعين على الشباب المسلم حفاظا على مستقبلهم أن يصون هذه النعمة الثمينة التي وهبها الله له ، وذلك بالاهتداء والاقتداء بسنة الرسول (ص) وبمنهج الصحابة والتابعين والصالحين وذوي التجربة الصالحة المصلحة.

وختاما أتوسل إلى ذي الجلال والإكرام أن يهدي شبابنا المسلم الى الطريق السوي وأن ينير عقولهم بالمعرفة الدينية والأخروية ، وأن يحفظهم من كل المكاره والآفات والله ولي التوفيق.

أمر الدنيا والأخرة

كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن: اجمع لي أمر الدنيا وصف لي أمر الاخرة.

فكتب اليه. انما الدنيا حلم والاخرة يقظة والموت متوسط ونحن في أضغاث أحلام من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن نظر العواقب نجا، ومن اعتبر بصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، ومن علم عمل، فاذا زللت فارجع، واذا ندمت فاقلع، واذا جهلت فاسأل وإذا غضبت فامسك وأعلم أن أفضل الاعمال ما اكرهت النفوس عليه.

الوفاء بالعقود

الاستاذ : محمد اوسار
عضو الرابطة فرع الناظور

قال عز من قائل «ياأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» سورة المائدة ـ1.

تتضمن هذه الآية الكريمة حكما شرعيا هاما ضمن الاحكام التي تشتمل عليها سورة المائدة، ألا وهو الوفاء بالالتزامات والمواثيق والعهود التي تعتبر كلها واجبا شرعيا ينبغي تاديته كاملا غير منقوص، لما له من أثر طيب ودور كبير في المحافظة على الاخاء وتراص الصفوف كانه البنيان المرصوص، ولما له من أهمية كبرى في فض المنازعات والقضاء على المشاكل والخصومات التي لايجنى من ورائها إلا التنافر والتنابذ بين الاطراف، ولذا أمر العليم الحكيم بالوفاء بها سواء كانت عهودا مع الله أو العباد، وأي تقصير في هذا الواجب أو ذاك يترتب عليه الاثم الكبير الذي يستوجب منه سبحانه العذاب الاليم مصداقا لقوله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا لما تقولون مالا تفعلون، كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون» الصف ـ2.

وقد بين الفقهاء المقصود من العهود، فقد قال الحسن «يعني بذلك عقود الدين، وهي ما عقده المرء على نفسه من بيع وشراء وإجارو وكراء ومناكحة وطلاق ومزارعة ومصالحة وتمليك وتخيير وعتق وتدبير... أي كل ما كان غير خارج عن الشريعة وكذلك ما عقده المرء على نفسه لله من الطاعات كالحج والصيام والاعتكاف والقيام والنذر وما أشبه ذلك من طاعات ملة إبراهيم «لأحكام القرآن ص 32 ج 6».

وقال ابن عباس (ض) عنهما : «العقود، العهود، وهي ما أحل الله وما حرم، وما فرض في القرآن كله من التكاليف والاحكام» صفوة التفاسير ص ـ229.

«وقد أجمع الفقهاء على أن هذه الآية الحكيمة رغم إيجازها عظيمة النفع، وأنها الاصل والاساس على وجوب الوفاء بما يقع عليه التراضي بين اثنين، مع توافر الشروط التي اعتبرها الشرع وعدم استلزامه تحليل الحرام أو تحليل الحلال» الكاشف ـ6 (م 3)

وقال الزجاج رحمه الله «المعني أوفوا بالعقود، أوفوا بعقد الله وبعقد بعضكم على بعض وهذا كله راجع الى القول بالعموم وهو الصحيح «ومما جاء من الاحاديث النبوية الشريفة، قوله (ص) «كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط» القرطبي ص33 (ج 3)

والشرط أو العقد الذي يجب الوفاء به هو ما وافق كتاب الله وسنة رسوله، أي دين الله وإذا ظهر ما يخالف ذلك كان باطلا ورد، وأن يكون عن رضى واختيار لأن الإكراه يسلب الارادة، ولا احترام لعقد لم تتوفر فيه الحرية، كما يجب أن يكون بينا واضحا لا لبس فيه ولا غموض حتى لايؤول تاويلا يكون مثارا للجدل والاختلاف عند تنفيذ بنوده، وتلك بعض الشروط التي ينبغي مراعاتها والمحافظة عليها في المعاملات حتى ينال المسلم رضا الله ومحبته وجنته، مصداقا لقوله تبارك وتعالى «والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون..» المؤمنون ـ8

ولقد كان الوفاء خلق الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، قال تعالى «واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا» مريم ـ 54

كما كان رسول (ص) المثل الاعلى والاسوة الحسنة في الخلق الكريم، وكيف لا وقد اختاره سبحانه عن علم وأدبه فاحسن تاديبه.

وقد قال فيه عز وجل «وإنك لعلى خلق عظيم»

والامثلة كثيرة وكثيرة لايمكن عدها ولا حصرها من الخلق العظيم الذي امتاز به سيد الاولين والآخرين، فكان بذلك قدوة حسنة ومثالا يحتذي لمن أراد أن يهتدي للصلاح والفلاح والفوز والنجاح في الدنيا والآخرة وعن عائشة (ض) «كان خلقه القرآن».

وهكذا يتضح لنا جليا أن الامر بالوفاء بالعقود والعهود والمحافظة على الشروط التي حددها الشرع في هذا الميدان واجب ديني مقدس، فمن تمسك بها ورعاها حق الرعاية كان على الصراط المستقيم، ومن خالف هذا الامر وقع له ما وقع لثعلبة ولغيره ممن سولت لهم انفسهم التلاعب بها والاستهزاء بامورها إذ عاهد الله على أن يعطي كل ذي حق حقه، إذا وسع الله رزقه وأعطاه من فضله، فلما بسط الله له في الرزق وأكثر أمواله وثرواته ارتد وتراجع فنقض العهد وخل بالالتزام فكان مآله الخسران، حيث قال عز وجل في حقه «ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين، فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون.» التوبة 76ـ 77.

فما أحوجنا في هذا الزمن ـ الذي تكاثرت فيه العقود وانعقدت فيه العهود ـــ نحن المسلمين للرجوع من حين لآخر إلى هذه الآية العظيمة القدر لنستوحي منها السلوك السليم في جميع المجالات من المعاملات الدينية والدنيوية، لنقتبس المنهاج القويم الذي يقينا عثرات الطريق في هذه الحياة المليئة بالعقبات والمحاطة بالمهلكات وصدق الله العظيم إذ يقول «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» صدق الله العظيم.

من كنوز السنة النبوية الشريفة
من آفاق المجتمع

تقديم: احمد السفياني
عضو الرابطة/فرع سلا

«عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: خطب رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق في بيوتها - أو قال في خدورها - فقال: «يا معشر من آمن بلسانه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته. (رواه أبو يعلى في سنده).

1ـ الشرح:

الغيبة: بكسر الغين، هي أن يذكر الانسان غيره في غيبته بسوء، وإن كان فيه ذلك الشيء السوء، فإن ذكره بما ليس فيه فهو البهت والبهتان، والبهت والبهتان هو الكذب والافتراء، وهو أيضا الباطل الذي يتحير الانسان منه، والانسان البهوت هو الكثير الكذب.

الخدور: ج خدر، والخدر ناحية في البيت يقام عليها ستر، فتكون فيه البكر، و تسمى الفتاة حينئذ مخدرة، ويفهم من عبارة: «خطبنا رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق في خدورها» أن الرسول ﷺ رفع صوته في خطبته حتى وصل خدور النساء، وذلك لعناية الرسول ﷺ بهذا الأمر.

يا معشر: المعشر كل جماعة أمرهم واحد، فالانس معشر، والجن معشر، والجمع معاشر.

لا تتبعوا عوراتهم: لا تتحولوا إلى عيوب الناس لتجعلوها أمامكم وهدفا لكم، وتبحثوا عنها وتجمعوها وتذيعوها بين الناس، فذلك من عمل اللئام لا من عمل الكرام، والعورة هي كل ما يستحيى منه الانسان إذا ظهر، وكل عيب أو خلل في الشيء، فهو عورة، وكذلك يقال للكلمة القبيحة الزائفة عوراء، وفي حديث سيدتنا عائشة (ض): (يتوضأ أحدكم من الطعام الطيب ولا يتوضأ من العوراء يقولها».

يفضحه: فضحه؛ كشفه وبينه للاعين، وفضيحة الإنسان هي ظهور العيب فيه واطلاع غيره عليه.

جوف بيته: أي داخله، لان الجوف من معانيه البطن والقلب.

2ـ المعنى الاجمالي:

والغيبة أنواع وألوان، ومن أنواعها أن يقلد الانسان غيره بصورة تؤذيه وتسيء إليه، بأن يقلد مشية له فيها عيب أو خلل، وقد ورد في حديث رسول الله ﷺ النهي عن تقليد الانسان لغائب مما لو رآه لساءه، وقال النبي ﷺ في ذلك : (ما أحب أني حكيت إنسانا، وأن لي كذا وكذا» والواجب على المغتاب أن يسارع بالاقلاع عن الغيبة وعدم العودة إليها، ويعزم على ذلك عزما قويا، ويندم على ما فعله من قبل ذلك، ويسترضي من اغتابه ويتحلل منه، وذلك بأن يثني الانسان على من اغتابه سابقا، ويذكر ما فيه من حسنات في المجالس التي اغتابه فيها، وأن يرد عنه الغيبة ما استطاع، فتكون تلك بتلك، هذا وقد ذكر العلماء أن الغيبة تجوز إذا كانت هناك مصلحة تدعو إليها، أو ضرورة تبيحها، كما في موقف الشهادة، أو المطالبة بحق، أو المخاصمة أو المشورة بشأن الزواج أو الجرح والتعديل في رواية الأحاديث النبوية أو ما شابه ذلك.

والواجب على المسلمين ان ينكروا على متعود الغيبة ويقاوموه، ولقد روي عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «من حمى مؤمنا من منافق يغتابه بعث الله إليه ملكا يحمي لحمه يوم القيامه من نار جهنم، ومن رمى مؤمنا بشيء يرد سبه، حبسه الله تعالى على جسر جهنم حتى يخرج مما قال: وكذلك قال النبي صلوات الله وسلامه عليه: «ما من امريء يخذل مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته، وينتقص فيه عرضه إلا خذله الله تعالى في مواطن تجب فيها نصرته، وما من امرىء ينصر امرءا مسلم في موضع ينتقص فيه عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله عز وجل في مواطن تجب فيها نصرته...

نسأل الله جل جلاله أن يحفظ ألسنتنا من القول السوء وأن يهدينا إلى القول الطيب، إنه سميع مجيب.

ندوة فن تدريس العلوم الإسلامية بفاس

إعداد الأستاذ عبد القادر العافية
عضو الرابطة/فرع سلا

نظمت المدرسة العليا للأساتذة بفاس ندوة تربوية بعنوان : (ديداكتيك العلوم الاسلامية ثوابت وآفاق) أيام : 10-11-12 نونبر 1993 بتنسيق مع أكاديمية وزارة التربية الوطنية وجامعتي القرويين وسيدي محمد بن عبد الله، ونيابات التربية الوطنية بفاس.

لقد هيأت اللجنة المنظمة الجو المناسب لسير أعمال الندوة فكانت تظاهرة ثقافية جادة ساهمت فيها عدد من الفعاليات، وحظيت بالتشجيع من طرف المؤسسات التعليمية بفاس. ومن طرف السلطة المحلية بالمدينة والإقليم والمجلس البلدي لمدينة فاس. وانطلقت أعمال الندوة في جو من النشاط والود والأخوة، وابتدأت أعمال الندوة بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم، وألقيت بالجلسة الافتتاحية كلمات التنويه والإشادة بهذه الندوة منها كلمة السيد مدير الأكاديمية بفاس السيد عبد الحق القلالشي ، وكانت كلمة هادفة ومعبرة، وكلمة السيد قيدوم كلية الشريعة بفاس الدكتور محمد يسف التي تركت انطباعا طيبا في النفوس وكلمة السيد مدير المدرسة العليا للأساتذة، وكلمة الأستاذ السيد عبد السلام الرفاعي رئيس اللجنة التنظيمية.

وألقيت خلال الأيام الثلاثة للندوة عروض مفيدة تخللتها مناقشات وحوارات هادفة وجادة الشيء الذي كان له أحسن الأثر في نفوس المشاركين في الندوة، والمتتبعين لأعمالها من أساتذة وطلبة وطالبات..

وتميزت الجلسة الختامية بقراءة التوصيات من طرف الأستاذ خالد الصمدي، وبإلقاء مجموعة من الكلمات منها كلمة شكر باسم الندوة والمنظمين لها القاها الأستاذ عبد السلام الرفاعي. وكلمة باسم رابطة علماء المغرب ألقاها الأستاذ الدكتور السيد محمد بن معجوز المزغراني وكلمة باسم دار الحديث الحسنية القاها الأستاذ عبد القادر العافية، وكلمة باسم علماء القرويين ألقاها الأستاذ العلمي.

وصادفت هذه التظاهرة الثقافية اختتام موسم النشاط الثقافي بكلية الشريعة ـ بفاس سايس ـ حيث ألقى فضيلة الدكتور محمد فاروق النبهان مدير دار الحديث الحسنية محاضرة قيمة برحاب الكلية حضرها هيئة المجلس العلمي بفاس وأساتذة وطلبة وطالبات كلية الشريعة. وجمهور غفير من عشاق العلم والمعرفة. وكانت هذه المحاضرة القيمة بعنوان : الجامعات الاسلامية ودورها في تأصيل المسيرة الثقافية. ألقيت يوم الخميس 26 جمادى الأولى موافق 11 نونبر 1993 وتركت أثرا طيبا في نفوس الأساتذة والطلبة وهنا الجميع السيد قيدوم كلية الشريعة بفاس الدكتور الأستاذ محمد يسف على إتاحة هذه الفرصة وعلى هذه البداية المباركة.

بيان حقيقة حول انتحال لقب علمي من فرع رابطة علماء المغرب بتازة

نشرت جريدة «الراية» في عددها 61 مقالا قصيرا حول المرحوم السيد برحيلي، وقد وقع كاتبه بما يلي:

على الصقلي رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة؟

وكم كانت دهشة الأوساط التازية عموما والمنخرطين في فرع الرابطة بتازة خصوصا من انتحال هذا الرجل للقب علمي لا علاقة له بالواقع.

وهذا التوقيع استوجب الملاحظات الآتية:

- إن هذا الرجل ليس من علماء تازة، إذ أنه ليس حاصلا على أية شهادة تخوله حمل هذا اللقب.

- إن هذا الرجل ليس عضوا في فرع الرابطة بتازة، لا عضوا شرفيا ولا عضوا مؤيدا، فاحرى أن يكون عضوا عاملا، إذ العضو العامل في الرابطة يجب ان تتوفر فيه مؤهلات علمية حددها القانون الأساسي للرابطة وهي غير متوفرة فيه.

والمنخرطون الآن في الرابطة متوفرون على بطائق العضوية موقعة من طرف السيد الأمين العام لرابطة علماء المغرب.

- إن انتحال الألقاب العلمية كالعالم والشيخ لا تشرف مدعيهما، بل تضعه في موقف حرج - ورحم الله امرءا عرف قدر نفسه فوقف عند حده ولم يتعده.

وعلى الأخ مراسل جريدة «الراية» أن يتحرى صحة المعلومات التي يبعث بها إلى جريدته، حتى لا تنشر إلا ما هو واقعي ومنسجم مع أهدافها.

محمد بن احمد الأمراني

رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

فتاوى وأجوبة

ذهاب النساء الى كاتب «الحجاب»

● السؤال : هل يجوز للمرأة ان تزور سيدا أو شيخا ليكتب لها حجابا عند الإصابة بمرض لها أو لأطفالها ؟

الجواب : 1 الرقيا بكتاب الله تعالى والادعية المأثورة عن رسول الله (ص) أمر مشروع أقره النبي محمد (ص).

2 ـ لا يحق للمرأة ان تذهب لعمل الرقيا الا إذا فقدت المعيل لها من الرجال بشرط أن لا تختلي مع من تذهب اليه، ولا تختلط بالرجال، ولا يترتب على ذهابها مفسدة، وبشرط أن يكون أهل التقوى والعبادة والصلاح والورع، أما الذهاب الى الكذابين والمتاجرين الذين لا يتقون الله ولا يميزون بين الحلال والحرام ويستغلون الناس ماديا فلا يجوز ، والله أعلم.

فألهمها فجورها وتقواها

السؤال : ما معنى قوله تعالى : «فألهمها فجورها وتقواها» أرجو تفسير ذلك بالتفصيل ؟

الجواب : هذه آية من آيات أربع من سورة الشمس تحدثت عن نفس الإنسان، وتمام الآيات (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها).

ومعنى ألهمها فجورها وتقواها : عرف الله النفس الفجور والتقوى وبين لها طريق الخير والشر وما تميز به رشدها وضلالها، وهذه الآية تنضم الى آيات أخرى تؤكد على أن في الإنسان قدرة كامنة في نفسه يستطيع أن يوجه نفسه بها إلى الخير وإلى الشر، وهذه القدرة سماها الله في هذه الآية إلهاما، وسماها هداية في قوله : «وهديناه النجدين».

فسلوك الإنسان نابع من هذه القدوة ولذلك قررت الآية التي بعدها النتائج المقررة للسلوك النابع من تلك القدرة «قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها».

من جوامع كلمه ﷺ

● لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً .
● ليبدأ أحدكم بمن يعول .
● من دلّ على خير كان له مثل أجر فاعله .

معنى « الافئـــدة »

اعلم أن الله سبحانه وتعالى ميز البشر عن سائر الحيوانات بالفكر جعله مبدأ كماله ونهاية فضله على الكائنات وشرفه . . . وذلك أن الإدراك ، وهو شعور المدرك في ذاته بما هو خارج عن ذاته هو خاص بالحيوان فقط من بين سائر الكائنات من الموجودات ، فالحيوانات تشعر بما هو خارج عن ذاتها بما ركب الله فيها من الحواس الظاهرة . . . ويزيد الإنسان من بينها أنه يدرك الخارج عن ذاته بالفكر الذي وراء حسه . . . والفكر هو التصرف بالصور التي وراء الحس ، وجولان الذهن فيها بالانتزاع والتركيب ، وهو معنى « الافئدة » في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ﴾ .

(ابن خلدون ـ المقدمة)

من كل بستان زهرة

من الدعوة الى الدولة

خطب عتبة بن غزوان، فقال في بعض كلامه: ولقد رايتني وانا سابع سبعة مع رسول الله (ص) ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا منه. واني التقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد (بن مالك)، فاتزر بنصفها واتزرت بنصفها، فما اصبح منا احد اليوم حياً الا اصبح امير مصر من الامصار. واني اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا.

***

نافـــذة على الحاســـوب

القصاص والكفارات

يعدها الأستاذ محمد الشرقاوي
عضو الرابطة ـ فرع الرباط

إن أحكام القصاص وردت في أربع آيات من كتاب الله عز وجل في ثلاث سور اثنين منها مدنيتين هما سورة البقرة وسورة المائدة والثالثة مكية هي سورة الإسراء أما الكفارات فقد تضمنتها ست آيات في أربع سور كلها مدنية هي: سورة النساء وسورة المائدة، وسورة المجادلة وسورة التحريم.

أولا : الآيات المشتملة على أحكام القصاص أو ما في معناه :

1ـ 2ـ الآيتان 178 و 179 من سورة البقرة : (يا أيها الذين ءامنوا كتب عليكم القصاص في القتلى، الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى، فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان، ذلك تخفيف من ربكم ورحمة، فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم (178) ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون (179).

3ـ آية 45 من نفس السورة : (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون).

4 ـ آية 33 من سورة الإسراء : (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل، إنه كان منصورا).

«والمقصود بالولي هو من له القيام بالدم وهو الوارث للمقتول، هذا رأي الجمهور، وقال مالك : هم العصبة ـ فهم الذين لهم الحق في المطالبة دون السلطة الحاكمة» اهـ من فقه السنة للسيدسابق.

ثانيا : الآيات المشتملة على أحكام الكفارات : قال القرطبي : اختلفوا في معناها، فلا نتعرض له هنا، ونكتفي بعرض الآيات الست التي اشتملت كما قلنا ـــ على أحكامها أو ما في معناها:

1 ـ آية 92 من سورة النساء : (وما كان لمومن أن يقتل مومنا، إلا خطئا ومن قتل مؤمنا خطئا فتحرير رقبة مومنة ودية مسلمة إلى أهله، إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مومن فتحرير رقبة مومنة، وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مومنة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله، وكان الله عليما حكيما).

2 ـ آية 89 من سورة المائدة : (لا يواخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم الأيمان، فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم، واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم ءاياته لعلكم تشكرون).

3 ـ آية 95 من نفس السورة : (يا أيها الذين ءامنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم، ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به، ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره، عفا الله عما سلف، ومن عاد فينتقم الله منه، والله عزيز ذو انتقام).

4ـ 5ـ الآيتان 3 و 4 من سورة المجادلة : (والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة مومنة من قبل أن يتماسا، ذلك توعظون به، والله بما تعملون خبير(3) فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا، فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا، ذلك لتومنوا بالله ورسوله، وتلك حدود الله ، وللكافرين عذاب أليم(4).

6ـ آية 2 من سورة التحريم : (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم، والله مولاكم، وهو العليم الحكيم) صدق الله العظيم.

تـأملات وخـواطر

ألعاب خطيرة لقتل الوقت

في الأيام الأخيرة انعقدت في الرباط ندوة تناولت ظاهرة اجتماعية لها اثرها في تربية الشباب، والموضوع هو : النوادي والألعاب، وخاصة الألعاب بواسطة أجهزة الكمبيوتر.

لقد انتشرت أجهزة ألعاب الكمبيوتر بشكل كبير والأطفال والشباب يقبلون على هذه الألعاب مما جعلهم تقريبا يعيشون في عزلة عن أهلهم وذويهم وربما تصرفهم هذه الألعاب عن الاهتمام بدروسهم. وقد قال لي أحد اصدقائي وهو أب، كيف انه أحضر هدايا لأولاده هي عبارة عن ألعاب فيديو، وكيف انها جعلتهم يبتعدون عن الأسرة، وينعزلون في غرفتهم بقصد ممارسة هذه الألعاب.

إنه من المنتظر أن تغزو الأسواق في نهاية السنة الميلادية آلاف بل مآت الآلاف من ألعاب الكمبيوتر الجديدة أو ألعاب الفيديو المنزلية، وهي مقسمة الى عدة أصناف: صنف من هذه الأنواع يركز بالدرجة الأولى على استراتيجية الحروب، وصنف يركز على المغامرات، وأحيانا تكون بعض هذه الألعاب مركزة على صور وحركات مبتذلة تمس القيم والأخلاق.

ومما قرأته أخيرا في احدى المجلات الصادرة في أوروبا انه تم اكتشاف برنامج جديد لهذه الألعاب يدعونه «سونيك 2» وهو خطير جدا على سلوك الأطفال، الشيء الذي جعل الأطباء في بريطانيا يحذرون من خطورته البالغة فالطفل يقف مبهورا أمام شاشة التلفزيون ويمسك بالأزرار التي تحرك لاعبا يبدأ، بتعقب عدوه الشرس الدكتور « روبتونيك» ويحاول إلقاء الهزيمة الماحقة به بمنتهى القسوة، ومن اسم الدكتور يبدو واضحا انه جبار عنيد يملك قوة عقلية واليكترونية باهرة ويستطيع تدمير اعصاب اللاعب، ويفقده قوته في محاولة الاجهاز والانقضاض عليه. وفي هذا الصدد يقول الخبراء الأوروبيون ان ثلاثة ملايين طفل يتعرضون لأخطار امراض الأعصاب من جراء الألعاب الجديدة المعقدة في عالم الفيديو.

اننا لا ننكر ان بعض هذه الألعاب وليست كلها تعتبر من الرياضات الفكرية والعقلية، لكن الجانب الأخلاقي فيها على درجة كبيرة من الأهمية فبعض هذه الألعاب تغذي أفكار العنصرية وكره الضعيف دائما، واستعمال أساليب العنف والحقد النفسي. وكيف يمكننا اليوم من تفسير ظاهرة الإجرام والعنصرية واكتساحهما العالم؟ ألا يعود ذلك ربما إلى ما تقدمه أفلام العنف والجريمة من توجيهات سيئة الى الأطفال والشباب؟ لقد حملت لنا في هذه الأيام قصاصات الأخبار عن جرائم فظيعة قام بها أطفال صغار ضد آبائهم وأمهاتهم، فمن يا ترى يكون المشجع لهم على ارتكاب الجريمة؟.

ان الكمبيوتر اساسا يعد وسيلة رائعة ومفيدة للانسان في جميع أوجه الحياة، ولكنه يصبح وسيلة خطيرة جدا بالنسبة لتربية الأطفال والشباب في حالة شحنه ببرامج مسيئة للاداب العامة والانسجام العائلي.

نريد لأطفالنا ألعابا تتوافق مع ثقافاتنا واخلاقياتنا وقيمنا الروحية، وان ما نخشاه وهذا ما أكده لي بعض الآباء ان تقتل هذه الألعاب في الطفل قيمة الشعور بالوقت وعامل الزمن، بالخصوص عندما يجلس ساعات طويلة أمام الشاشة الصغيرة وهو يلعب ويركز ذهنه وعقله على الأشباح الطائرة أمامه. ان وقته الثمين يضيع، ويضيع، وهو لا يشعر بالحس، وتضيع منه في نفس الوقت أوقات اهتمامه بمراجعة دروسه أو مطالعة كتاب مفيد له.

وبعد، ما هو رأي المختصين من رجال التربية في هذه الظاهرة؟

محمد الخضر الريسوني

حكم:

خمس خصال تكون في الجاهل: الغضب في غير غضب والكلام في غير نفع، والمعطية في غير موضع، والثقة بكل احد ان لايعرف صديقه من عدوه.

منبر الرابطة

الخميس 3 جمادى الثانية 1414 هـ الموافق 18 نونبر 1993
العدد: 66. السنة الثانية ـ ثمن العدد: درهمان ـ رقم الايداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط الهاتف: 51 03 67
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير ـ الرباط